

رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر

السيد كريستوف مارتان

أعزائي الأهالي، العزيزة وداد، الأعزاء حضرات ممثلي وزارة العدل والهيئات المرشحة المحترمين، أيها السيدات والسادة

منذ حوالي الثلاث سنوات، في تموز 2016، جلس فبريزيو كاربوني، سلفي في هذه الحديقة نفسها، بالقرب من وداد ليعلن بأن اللجنة الدولية ستبدأ بجمع العينات البيولوجية المرجعية من عائلات الأشخاص المفقودين. ولد هذا المسعى في حينها أملاً لآلاف عائلات المفقودين. أملاً بأن هذه العينات، إضافة إلى بيانات ما قبل الإختفاء التي تجمعها اللجنة الدولية منذ سنوات، ستكون بتصريف السلطات اللبنانية لتبدأ بدورها بالعمل على كشف مصير آلاف الأشخاص الذين فقدوا منذ العام 1975.

وها أنا بعد ثلاث سنوات أقف إلى جانب وداد مرة أخرى، إلا أن هذه المرة ليس لأعلن أن اللجنة الدولية ستقوم بالمزيد، بل جئت هذه المرة لأهني لبنان، والسلطات اللبنانية، وعائلات الأشخاص المفقودين في لبنان على هذه الإنجاز التاريخي الذي شهده البلد نهاية العام المنصرم. إن تمرير القانون 105 حول المفقودين والمخفيين قسرًا بتاريخ 13.11.2018 إنما هو إقرار تاريخي. إقرار من قبل المعنيين بأن معاناة الأهالي التي دامت لعقود لا بدّ وأن تنتهي. إقرار بأن لهم الحق بمعرفة مصير أحبائهم المفقودين. إقرار بأن بغض النظر عن العقود التي مرّت على فقدان أولادكم، أزواجكم، بناتكم، وأهاليكم، وبغض النظر عن دينكم، أو جنسيتكم أو ظروف إختفاء أحبائكم، وبغض النظر عن الفوضى التي شهدتها البلد منذ إنتهاء الحرب الأهلية، بغض النظر عن كل ما سبق، أناس كأديل وناصر وأم أيمن وإلياس ووداد وآلاف آخرين لهم الحق بأن يستحصلوا على إجابات حول مصائر وأماكن تواجد أحبائهم.

يلحظ القانون 105 تشكيل هيئة وطنية مستقلة وغير منحازة، ذات مهمة إنسانية تهدف إلى العمل على الكشف عن مصير وأماكن تواجد الأشخاص الذين فقدوا في لبنان. وتعدّ هذه فرصة غير مسبوقه للبلد ليس لإعطاء الإجابات للعائلات فقط، بل ولمساعدة المجتمع على التصالح مع ماضٍ أليم.

من خلال العمل على ملف المفقودين، ينضم لبنان إلى دول أخرى إتخذت فيها السلطات قرارًا صعبًا وجريئًا في الوقت عينه بالعمل على قضية المفقودين وإحتياجات أهاليهم. أفكر في هذه اللحظة بالأرجنتين، والبيرو، وأوكرانيا، وسريلانكا، والقوقاز، والبلقان. نحن نعلم وبحكم خبرتنا في هذه البلدان وغيرها بأن من خلال العمل على قضية المفقودين، تساعد الحكومات على التخفيف من حدة التوتر الذي غالبًا ما يصيب المجتمعات في فترات ما بعد النزاعات.

لنتمكن الدولة اللبنانية اليوم من التعامل مع الماضي، لا بدّ لها من البدء بالعمل على إعطاء إجابات لأهالي المفقودين. وبحكم خبرتنا أيضًا، نعلم نحن في اللجنة الدولية بأن الكشف عن مصير الأشخاص المفقودين يحتاج إلى وقت. فمن الممكن أن تمرّ سنون قبل أن تتمكن الهيئة من إعطاء إجابات للأهالي. وقد تمرّ عقود قبل أن تتمكن العائلات من الإستحصال على إجابات. إن الطريق الذي قرر لبنان أن يسلكه طويل، وشاق وعلى الأرجح مؤلم أيضًا. إلا أنه الطريق الصحيح. طريق على كل من السلطات اللبنانية والعائلات أن يكملوه سويًا.

مرّة أخرى، تهنئة من اللجنة الدولية للسلطات اللبنانية وللعائلات. نشكر وداد، ولجنة أهالي المفقودين والمخفيين قسرًا في لبنان، وكل الأهالي على إعطائنا مرّة أخرى هذه الفرصة لنشجع لبنان والسلطات على البدء في العمل على كشف مصير المفقودين.